



EOHRM

المنظمة الإلكترونية للإعلام الإنساني



البهائيون في اليمن

مواطنون بلا هوية

مواطنون بلا هوية

تقرير عن وضع البهائيين في اليمن

الدين البهائي

يُعاني أتباع الدين البهائي من اضطهادات مختلفة في المنطقة العربية، حيث لا يتم الاعتراف بدينهم بل يعتبرونه واحدًا من الطوائف الدينية، وهو ما يعتبره البهائيون معلومات مغلوطة¹، إذ يؤمنون بنبي خاص بهم يعتبرونه مكملًا للرسالات السماوية وبكونه «المُنقذ» الذي ينتظره المسيحيون لينقذهم من المُتسببين بعذابات الدنيا وظلم الجائرين، وبكونه الرجل الذي ينتظره المُسلمون السُنّة «اسمه من اسمي، يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت ظلمًا»، وأيضًا بكونه «المهدي المنتظر» الذي ينتظره المُسلمون الشيعة².

تقول الجامعة العالمية البهائية في تأكيد ذلك: «إنَّ الدين البهائي دين عالمي مستقل كل الاستقلال عن أي دين آخر. وهو ليس طريقة من الطرق الصوفية، ولا مزيجاً مقتبساً من مبادئ الأديان المختلفة أو شرائعها، كما إنَّه ليس سُعبة من شعب الدين الاسلامي أو المسيحي أو اليهودي. وليس هو إحياء لأي مذهب عقائدي قديم. بل للدين البهائي كتبه المُنزلة، وشرائعه الخاصة، ونظمه الإدارية، وأماكنه المقدسة. أما رسالته الحضارية الموجهة إلى هذا العصر فتتلخص في المبادئ الروحية والاجتماعية التي نصّ عليها لتحقيق نظام عالمي جديد يسوده السلام العام وتنصهر فيه أمم العالم وشعوبه في اتحاد يضمن لجميع أفراد الجنس البشري العدل والرفاهية والاستقرار ويُشيد حضارة إنسانية دائمة التقدم في ظل هداية إلهية مستمرة»³.

المنظمة الإلكترونية للإعلام الإنساني - مؤسسة إعلامية مقرها الفضاء الإلكتروني، تهتم بالإعلام الإنساني عبر مواد إعلامية معقّمة، وتدرس تفاصيل المجتمع وتقوم بتقديم نمط حياتهم كحالة خاصة، ولا يُمكن أن تُعمّم على الجميع، فلكل مجتمع خصائصه وتنوعه ومفاهيمه واختلافاته.

Electronic Organization for Humanitarian Media – a media institution. It is concerned with human media and studies the society deeply in order to present their life type as a special case and never be generalized since every society has its own characteristics, concepts and differences.



نبي البهائيين

في العام 1844 قام شاب تاجر يدعى «علي محمد الشيرازي» بالإعلان أنه حاملٌ لرسالة مقدر لها أن تحدث تحولاً في الحياة الروحية والاجتماعية للبشر، وأعلن أن رسالته تمهد الطريق لمجيء رسول من عند الله لهداية البشر. جذبت رسالته عديد من الأتباع، ولعل أبرزهم وأكثرهم شهرة ومكانة مرموقة هو حسين علي نوري «حضرة بهاء الله» صاحب الرسالة الإلهية الجديدة والذي تنتسب إليه الديانة البهائية.

ينتسب إلى عائلة رفيعة ومرموقة، فوالده كان يشغل منصب وزير، وكانت الحكومة الإيرانية قد عرضت عليه أن يشغل منصب والده، إلا أنه رفض لكونه يحمل على عاتقه مهمة دعوة الناس إلى الدين الجديد ونشر السلام في العالم.

ولد في إيران عام 1817 وتوفي في فلسطين -عكا عام 1892، عاش في إيران معظم حياته قبل أن يتم نفيه إلى العراق ومنها إلى إسطنبول ثم عكا.

بدايات التعسف

بدأت حملة التعسف منذ إعلان الباب عن رسالته والتي اعتبروها خارجة عن إطار التعاليم الإسلامية، لاسيما أنها لا تؤمن برجال الدين ولا تحتاج لهم في نشر الرسالة البابية، وخلال ست سنوات من الرسالة، تعرض أتباعه للتعذيب الشديد وتم قتل ما يقارب 20 ألف شخص، ثم تم اعتقال الباب وقتله في ميدان عام أمام الناس، هذه الحادثة أجتج مشاعر الناس فقام اثنين من عامة الناس بالهجوم على ملك إيران «ناصر شاه» باستخدام بندقية صيد.

الحكومة الإيرانية اعتبرت هذا الهجوم من تنسيق بهاء الله ووجهت له اتهام مباشر وقامت باعتقاله ووضعه في حفرة سوداء في طهران، ولم يُطلق سراحه الا بعد أربعة أشهر ونصف بعد اعتراف الأشخاص الحقيقيون بأنهم من قاموا بمحاولة اغتيال الشاه.

عقب خروج بهاء الله من السجن نفي فوراً من وطنه إلى مدينة بغداد التي كانت وقتها تحت الحكم العثماني ومكث فيها عشرة سنوات أثناء ذلك أعلن بأنه رسول الله ومنبع الهداية الذي بشر به الباب. فنفاه السلطان العثماني إلى إسطنبول وبعدها إلى مدينة أدرنة في القسم الأوروبي من تركيا وبقي هناك خمسة سنوات؛ حبس بعدها في قلعة عكا في فلسطين. وكان حبسه ونفيه الذين داموا طوال الأربعين سنة الأخيرة من حياته لغرض التخلص منه والحد من انتشار نفوذ دعوته.

في العراق وإسطنبول وأدرنا لم يكن بهاء الله سجيناً، لكنه سُجن في عكا

هل البهائيين عملاء لإسرائيل؟

نسمع هذا الاتهام باستمرار، ولكن من خلال معرفة القصة التاريخية، يتضح أن وجود البهائيين ومؤسساتهم في حيفا وعكا، يسبق وجود دولة إسرائيل.

كانت عكا في تلك الأثناء تتبع الإمبراطورية العثمانية وكانت عبارة عن مدينة للسجن وقلعة محصنة للسجناء السياسيين والسجناء من الطراز الأول، ظل بهاء الله هناك حتى توفي فيها، وتم دفنه هناك وأصبح مقدس ومركزاً روحياً، غير أن جثمان حضرة الباب وبتعليمات من حضرة بهاء الله نقله إلى حيفا، وبالقرب من حضرة الباب، تم بناء المركز العالمي البهائي «بيت العدل الأعظم» ما يؤكد أن وجود البهائيين ومراكزهم في حيفا وعكا، كان قبل تأسيس دولة إسرائيل، وهو لا يدل بالضرورة عن وجود أي علاقة سياسية بين الطرفين.

تتهم الحكومة الإيرانية البهائيين بكونهم عملاء مع إسرائيل بسبب وجود أماكنهم المقدسة هناك، تحظر الديانة البهائية ويتم تعذيب معتققيها وسجنهم ومصادرة ممتلكاتهم والتحرّض عليهم في الخطابات

الرسمية. ومنذ 2013 بالتحديد وبحسب صحيفة «إيه بي سي نيوز» قال ممثلو المجتمع البهائي في تقرير امتد على 122 صفحة إن حكومة «روحاني» كثفت «حملة التحريض على الكراهية ضد البهائيين» بما في ذلك نشر أكثر من 20 ألف قطعة من الدعاية المناهضة للبهائيين في وسائل الإعلام الإيرانية. وأضافت: «في ذات العام أصدر الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي فتوى يدعو فيها الإيرانيين إلى تجنّب جميع التعاملات مع البهائيين».

نفي بهاء الله إلى عكا في 1868 تنفيذًا لفرمان السلطان عبدالعزيز ولم يهذب بإرادته بينما تأسست دولة إسرائيل عام 1948 بناء على قرار تقسيم صادر عن الأمم المتحدة⁴

بدايات ظهور الدين البهائي في اليمن ارتبط مع هجرة الباب

موقع البهائيون في اليمن - المصدر الرسمي للمعلومات المتعلقة بالبهائية في اليمن⁵

البهائيون في اليمن

ولا يختلف الوضع كثيرًا لدى البهائيين في اليمن عن البهائيين في إيران، ورغم أن البهائيين في الكثير من المناطق العربية تُنتهك حقوقهم المدنية، إلا أن البهائيين في اليمن يعانون أيضًا من التضييق عليهم والتكثيف بهم ولا يشعرون بالأمان لا على أمنهم الشخصي ولا على ممتلكاتهم.

وبحسب موقع البهائيون في اليمن فإن «الباب» وصل إلى «المخا» في مهمة تبشيرية⁶، وفيما يبدو فإن هناك يمنيون استجابوا للدعوة، فالجامعة تؤكد أن «شواطئ ومواني اليمن» شهدت مرور «أعداد متزايدة من المؤمنين الأوائل بالدين البهائي والمحبين لحضرته والمنجذبين إلى آياته وكلماته» وذلك أثناء زيارة نبي الديانة البهائية «بهاء الله» الذي كان قد أودع السجن بأمر من الإمبراطورية العثمانية وأودع في سجن عكا بفلسطين⁷.

ولأن نسبة التعايش الديني في اليمن منخفضة، احتفظ البهائيين بديانتهم لأنفسهم وشاركوها مع المجتمع المحيط بهم فقط، ولم يقوموا ببناء أماكن للعبادة لهم بل أنشأوا مؤسسات مجتمع مدني مارسوا من خلالها أنشطة لخدمة المجتمع ولكن تم إغلاقها ومصادرة محتوياتها مؤخرًا.

البهائيون متواجدون في اليمن منذ عقود طويلة، وهم لا يعتبرون أنفسهم أقلية منعزلة بل جزء من التكوين المتنوع للمجتمع اليمني

”

سياسة الاعتقال: الأمن القومي لا يرحم!

شهد العام 2008 أول موجة اعتقالات للبهائيين في صنعاء على يد جهاز الأمن القومي عندما اعتقلت في يونيو ستة بهائيين. حيث داهمت منزل بهائي واعتقلته بمعية اثنين كانا يزورانها، ثم اعتقال الآخرين تبعًا، ظلوا جميعهم لمدة أربعة أشهر قبل أن يتم الإفراج عنهم، وتشير معلومات إلى أنهم تعرّضوا لضغوط دفعتهم لمغادرة اليمن، ولم يكن الاعتقال بسبب عقيدتهم، بل بسبب شبهة ارتباطهم بإيران، لاسيما أن فترة اعتقالهم تزامنت مع الحروب التي خاضتها الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين.

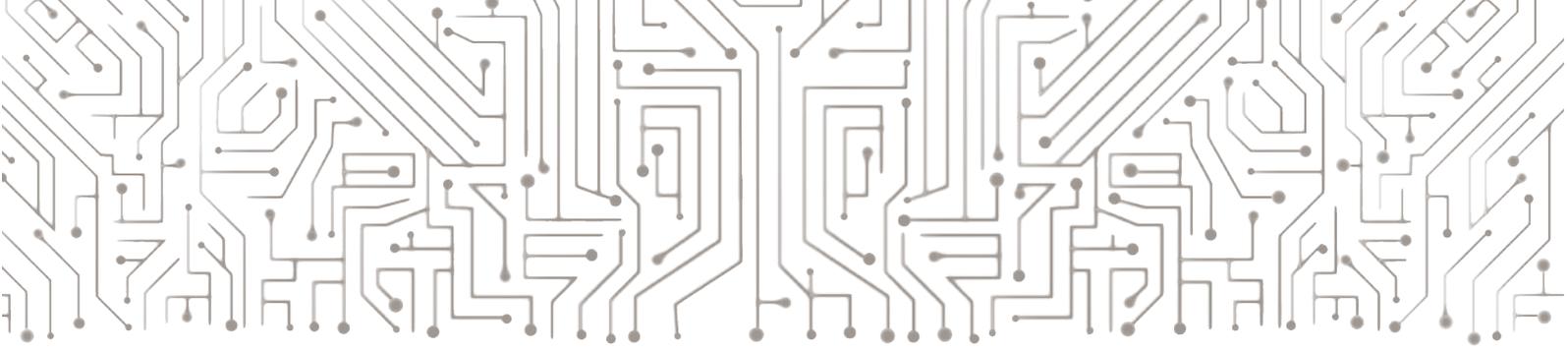


في 3 ديسمبر 2013 اعتقل الأمن القومي المهندس «حامد بن حيدر» الذي مازال يقبع خلف قضبان السجن المركزي بصنعاء ويواجه خطر الإعدام، لكن المعلومات تقول إن اعتقاله لم يكن بتهمة ارتباطه بإسرائيل بل بإيران، الغرض كان ابتزازه والاستيلاء على ممتلكاته العقارية التي ورثها، بقي 10 أشهر مخفي قسرًا، ومع انقلاب وسيطرتهم على أجهزة الدولة في صنعاء أُحيل إلى النيابة الجزائية المتخصصة بصنعاء، ولما كان شعار تمرد الحوثيين على الدولة هو «لإسرائيل» فقد وجدوا أن ملفه يتناسب مع دعوتهم للموت واعتقدوا بأن هناك مخططًا إسرائيليًا يستهدف اليمن والدين الإسلامي من خلال البهائيين فتمت محاكمته على هذا الأساس، لاسيما أن أصوله الإيرانية كانت بالنسبة لهم دليلًا قاطعًا على عمالته، دون الأخذ بالحسبان نيّله الجنسية اليمنية بسبب إقامة والده الطويلة في سقطرى وخدمته للمجتمع هناك.

ومن هنا بدأت وتيرة اضطهاد البهائيين في اليمن ترتفع، وعلى غرار اضطهادهم في إيران، بنفس الدوافع والتهمة الملفقة والحملات التحريضية، فالى جانب أنها تقوم بمحاكمة 24 بهائي فهم تتهم البهائية بأنها «جزء من الحرب الناعمة التي تقودها إسرائيل ضد الأمة الإسلامية، وأنها حركة شيطانية تنشر الكفر والشرك وتسعى لتفكيك الإسلام وتدمير الأمة وتلوّث عقول الشباب بالأفكار الفاسدة، وغير ذلك من الافتراءات والاشاعات الكاذبة كالقول إن البهائية تبيح الزنا وزواج المحارم والمجون وافساد المرأة»

اضطهاد البهائيين أصبحت سمة مشتركة وعلامة تميز هوية النظامين الإيراني والحوثي، ذات الأسلوب والآليات والالتهامات والأكاذيب والخطاب الطائفي، ولفهم ما يحدث علينا أن نعود إلى وثيقة المرشد الأعلى في إيران في عام 1991م والتي تنص على أنه يجب وضع خطة لمواجهة وتدمير جذور البهائيين الثقافية خارج إيران، واعتبار ذلك جزء رئيسي ومحوري في عملية تصدير الثورة التي تشكل العمود الفقري في أيديولوجية النظام الإيراني الحالي

المبادرة اليمنية للدفاع عن حقوق البهائيين - مبادرة يقودها مجموعة من الحقوقيين للدفاع عن حقوق البهائيين في اليمن



2008 اعتقال ستة بهائيين من قبل في صنعاء على يد جهاز الأمن القومي

2013 اعتقال حامد بن حيدرة في بلحاف ثم ارساله إلى صنعاء بعد عام

2014 1. النيابة تتهم حامد بن حيدرة وغيره من البهائيين بحسب قرار الاتهام بالتخابر مع اسرائيل وتطالب بمصادرة أموالهم وإغلاق المؤسسات البهائية.

2. النيابة الجزائرية المتخصصة تقوم بمضايقة زوجة بن حيدرة وتسيء إليها بسبب دفاعها عن زوجها، وقامت بإهانتها وتهديدها بالحبس، وقطع مصدر الرزق الوحيد الذي كانت تعيل به بناتها الثلاث.

3. بدء حملة إعلامية تحريضية واسعة ضد البهائيين، تم تكفيرهم وتخوينهم وتأليب الرأي العام عليهم، وتزامن معها حملة اعتقالات لعدد من البهائيين على خلفية عقيدتهم الدينية

4. في 3 سبتمبر 2014 تم تحويل قضية بن حيدرة إلى النيابة الجزائرية المتخصصة فتم نقله من معتقلات الأمن القومي إلى سجن البحث الجنائي وفي 3 أكتوبر 2014م تم نقله إلى السجن المركزي في صنعاء حيث رفضت النيابة الجزائرية وبشكل قاطع خروجه بكفالة

2015 . في 18 يناير 2015 عقدت أول جلسة لمحاكمة بن حيدرة في المحكمة الجزائرية المتخصصة في صنعاء

اعتقال أكرم صالح عياش لمدة يوم واحد في قسم شرطة بتهمة نشر البهائية

عضو النيابة راجح زايد ومن داخل جلسات المحكمة يُهدد باعتقال كافة البهائيين

اعتقال البهائيان نديم ونادر السقاف لمجرد حضورهما جلسة محاكمة بن حيدرة

2016 . اعتقال 67 فرداً من مختلف المحافظات اليمنية منهم نساء وأطفال وبعضهم غير بهائيين، كانوا حاضرين في ملتقى شبابي نظمه البهائيين بهدف توجيه طاقات الشباب اليمني نحو خدمة المجتمع.

في 10 أغسطس أُعتقل الأمن القومي كيوان محمد قادري بسبب انه بهائي، هناك توجيهات قانونية بالإفراج عنه من مكتب النائب إلا أن الامن القومي يرفض الإفراج عنه .

2017 1. 5 ابريل: الأمن القومي على يعتقل «بجوهش بديع الله سنائي»

2. 17 ابريل: مع اقتراب عيد الرضوان (أهم أعياد البهائيين) بدأ الامن القومي حملة اعتقالات واسعة ضد البهائيين رجالا ونساء أدت الى تشريد عوائل بأكملها من منازلها واضطرابهم لإيجاد أماكن سكن بديلة وتسببت في حرمان الاطفال من امتحانات نهاية العام وحرمان الأطفال من التعليم لفترات طويلة وتسريح البعض من وظائفهم.

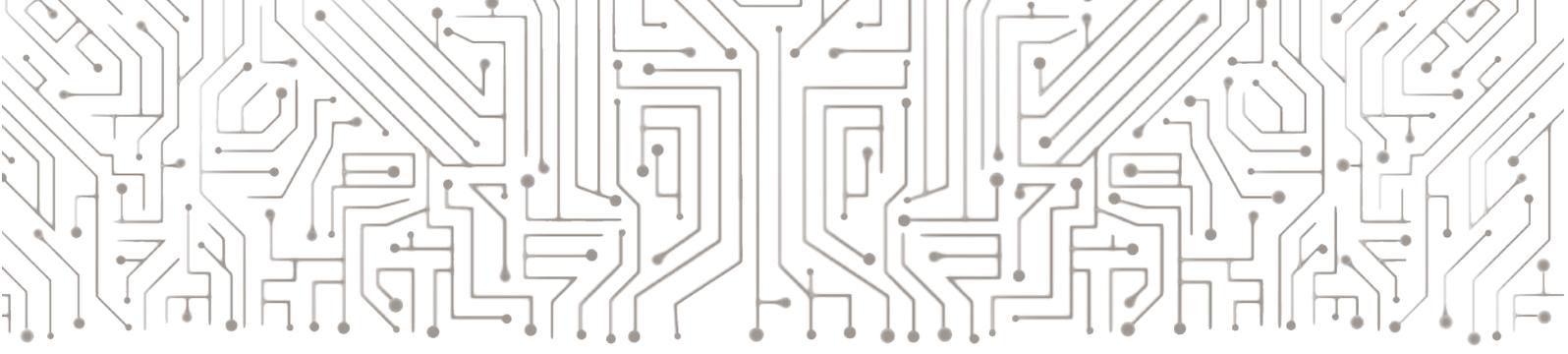
تسلسل الانتهاكات بحق البهائيين اليمنيين

تسلسل الانتهاكات بحق البهائيين اليمنيين

- 2017 .3 20 ابريل: اعتقال «وليد عياش ومحمود حميد» ويعد عياش من مشايخ القبائل المعروفين في اليمن ومن الشخصيات البهائية البارزة في المجتمع اليمني، سبق وأن اعتقل مرتين قبل ذلك بسبب معتقده البهائي⁸.
- .4 15 مايو: شارك المئات في وقفة احتجاجية سلمية للمطالبة بإخراج الشيخ وليد عياش المحتجز بأوامر من عضو النيابة الجزائية القاضي راجح زايد، إلا أن الأخير قام باتهام المشاركين في الوقفة الاحتجاجية بأنهم كفار وعملاء لإسرائيل وأمر الجنود المتواجدين بقتلهم، فتم إطلاق النار بشكل كثيف استمر قرابة نصف ساعة.
- .5 24 مايو: اختطاف الشاب وائل العريقي من قبل عناصر أمنية ترتدي الزي المدني
- .6 25 مايو: اعتقال المهندس بديع سنائي من مقر عمله في الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني
- .7 22 أكتوبر: أثناء ما كان البهائيين يحتفلون بمرور 200 عام على مولد رسولهم حضرة بهاء الله، هاجمت أربع سيارات مصفحة منزل وليد عياش وأطلقت النار بشكل مكثف لإرهاب أسرته، واعتقلت أخيه أكرم صالح عياش.
- 2018 .1 2 يناير: إصدار حكم بإعدام حامد بن حيدرة تعزيراً ومصادرة كافة أملاكه وإغلاق كافة المؤسسات والمحافل البهائية في البلاد.
- .2 15 سبتمبر: بدأت محاكمة 24 بهائياً لدى نفس المحكمة التي حكمت على بن حيدرة بالإعدام وبنفس التهم عقوبتها الإعدام.
- .3 11 أكتوبر: تم اعتقال المتحدث الرسمي باسم الجامعة البهائية في اليمن عبدالله العلفي واقتياده إلى مكان مجهول، أحاط به جنود مسلحون في سيارتين عسكريتين وأخذوه معصوب العينين ثم أفرجوا عنه لاحقاً.
- 2020 محكمة الاستئناف تؤيد الحكم الابتدائي الصادر بحق حامد بن حيدرة، في جلسة أقيمت قبل موعدها بأسبوع ودون حضور بن حيدرة لتمكينه من الدفاع.

جلسة تعزيز حكم الإعدام جاءت في وقت كان يحاول العالم أن يحصد المزيد من التعاطف والتضامن الإنساني تجاه بعضه بسبب جائحة كورونا، لكن الحوثيين لا يفعلون ذلك عمومًا، بل ضمّنوا في قرارهم أيضًا، إغلاق كافة المؤسسات البهائية ومصادرة ممتلكاتها





إلغاء حكم الإعدام: إشاعة رئاسية

في 25 مارس 2020، وأثناء الذكرى الخامسة من انطلاق عمليات عاصفة الحزم التي تقودها السعودية للقضاء على الحوثيين؛ أعلن مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى في صنعاء -التابع للحوثيين- الإفراج عن جميع السجناء البهائيين المحتجزين لديها.

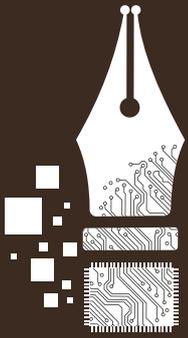
ظهر مهدي المشاط في خطاب مُتلفز بثته قناة المسيرة الناطقة باسم الحوثيين وقال: «نأمر بالإفراج عن جميع السجناء البهائيين ونأمر بالعفو عن المدعو حامد حيدرة من عقوبة الإعدام والإفراج عنه».

إعلان العفو جاء بعد ثلاث أيام من حكم التعزيز بإعدام بن حيدرة

ومنذ 25 مارس، وحتى اليوم، مازال إعلان العفو، مجرد أحرف هشيمة ذرتها الرياح، إذ على ما يبدو كان عبارة عن إعلان تسويقي لكلمة رئيس المجلس السياسي بمناسبة ذكرى الحرب عليهم، فتعجيل محاكمة بن حيدرة وتأييد حكم الإعدام بذلك الشكل اللا قانوني، هو مؤشر لاستخدام الجماعة قضية بن حيدرة وقضايا البهائيين عمومًا لأكثر من مجرد تسويق.

هوامش

1. نقاش مع عدد من البهائيين في الكويت في جلسات منفصلة
2. وجهة نظر إحدى البهانيات، تفضلت بها في إحدى الزيارات الخاصة، هي بهانية انتقلت حاليًا للعيش في أمريكا
3. البهائيون في اليمن - الدين البهائي، حضرة بهاء الله <http://www.bahaiye.org/AR/Articles/hadratBahauAllah.aspx>
4. أخبار العالم البهائي، علاقة البهانية باليهود، رابط: <https://abnnews.net/archives/8467>
5. موقع البهائيون في اليمن وهو المصدر الرسمي للمعلومات المتعلقة بالبهانية في اليمن <http://www.bahaiye.org/AR/About/Default.aspx>
6. المصدر السابق
7. المصدر السابق
8. المبادرة اليمنية للدفاع عن حقوق البهائيين <https://www.defendingbahairights.org/copy-of-albhaeywn-fy-alymn>



EOHM

المنظمة الإلكترونية للإعلام الإنساني



WWW.EOHM.ORG



/EOHMorg

المنظمة الإلكترونية للإعلام الإنساني -
مؤسسة إعلامية مقرها الفضاء الإلكتروني،
تهتم بالإعلام الإنساني عبر مواد إعلامية
معمّقة، وتدرس تفاصيل المجتمع لتقوم
بتقديم نمط حياتهم كحالة خاصة، ولا
يُمكن أن تُعمّم على الجميع، فلكل مجتمع
خصائصه وتنوعه ومفاهيمه واختلافاته.